أسبابًا مقنعة تبرر اعتقال هؤلاء الثلاثة مرة واحدة، لا يمكن أيضًا التفسير، بالطبع ترددت أقاويل عديدة، منها مثلاً رغبة الأزميرلى فى إثبات الأهمية وقوة نفوذه لأصحاب الشأن بالمؤسسة، لذلك وقع اختياره على ثلاثة لم يعرف عن أى منهم أدنى صلة بالسياسة، ثلاثة لا هموم عامة تعنيهم على الإطلاق، ولا توجد ملفات خاصة فى أى جهاز أمنى تخصهم، ورغم ذلك أمكنه بعد كتابة عدة سطور أن يزج بهم إلى ما وراء الشمس كما تعارف الجميع فى المؤسسة، على وصف المكان الذى يساق إليه من يختفى فجأة، أو من يتم اعتقاله لأسباب سياسية، أو لظروف غامضة.

قال آخرون إن الأزميرلى ليس بحاجة إلى مثل ذلك لإثبات نفوذه، إن صلته بالأمن معروفة، لا يخفيها، إنما يحرص على تأكيدها وإشاعتها من خلال النفى، وإشارات شتى، لكنه يكره الجميع، يكره نفسه حتى، وكما قالت السيدة نبيلة الشندويلى - أتيح لها الاقتراب منه لفترة - إنه كاره لجلد جسده، لبشرته، لا يطيق النظر إلى المرآة، خاصة إن تكوينه الجثمانى عجيب، لافت، فرغم ضخامته إلا أن اختلالاً خفيًا فى تناسق أعضائه يجعله أقرب إلى الأطفال، فكأنه لم يتجاوز الثامنة، لكنه نفخ فجأة، تضخم ليصبح فى هيئة رجل وحضور طفل، وجنتاه ممتلئتان، ورقبته غليظة، صدره بارز، مضطر إلى تفصيل ملابسه دائمًا حتى بعد تطور الملابس الجاهزة وانتشارها فى الثمانينيات، ليغطى حضوره الطفولى المغرى بالسخرية يتكلف فى مشيه، فى حديثه، يضفى التجهم على ملامحه، يمشى متئدًا، متمهلاً، لكن.. لا يزيد ذلك إلا من اتساع الهوة بين حقيقة مظهره وما يريد أن يكون عليه.. كثيراً ما تطلع إلى